

جامعة زيان عاشور – الجلفة-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص إعلام واتصال

محاضرات في مقياس

منهجية وتقنيات البحث في علوم الاعلام والاتصال

السداسي الثاني

المستوى ثانية ليسانس

إعداد الأستاذة: بوزينة نعيمة

2021/2020

أدوات البحث العلمي

يطلق اصطلاح " أدوات البحث " على الوسائل والأساليب التي يجمع بها الباحث البيانات والمعلومات التي تلزمه. وليس هناك تصنيف موحد لهذه الأدوات حيث تتحكم طبيعة فرضية البحث في اختيار الأدوات التي سوف يستعملها الباحث، لهذا كان عليه أن يلم بطرق عديدة، وأساليب مختلفة، وأدوات متباينة كي يستطيع أن يحل مشكلة البحث والتحقق من فرضه، وقد يستفيد الباحث من أكثر من أداة واحدة في بحثه، ولعل أول ما يجب على الباحث هو اختيار عينة يدرسها، ومن ثم يقرر إن كان يلجأ إلى الملاحظة أو المقابلة أو الاستبيان للتحقق من فرضه، أو تحليل المضمون، أو أساليب قياس الاتجاهات أو فقد يلجأ إلى أكثر من أداة واحدة.

المحاضرة رقم 01: الملاحظة.

1-تعريف الملاحظة:

تعد من أقدم طرق جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، كما أنها الخطوة الأولى في البحث العلمي وأهم خطواته.

تعني الملاحظة بمعناها البسيط: الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما، أما الملاحظة العلمية فهي: انتباه مقصود و منظم ومضبوط للظواهر أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها. أو هي كل ملاحظة منهجية تؤدي إلى الكشف عن دقائق الظواهر المدروسة وعن العلاقات بين عناصرها و بينها وبين الظواهر الأخرى.

وفي تعريف آخر: هي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته.

2- شروط الملاحظة العلمية:

- أن تكون منظمة ومحددة ومضبوبة بدقة.
- أن تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بموضوع البحث.
- أن تكون موضوعية وبعيدة عن الذاتية والتحيز.

- أن تكون دقيقة في جمع المعلومات والبيانات كما وكيفا.
- أن يكون الملاحظ مدريا وعارفا و متمكنا من الملاحظة، كأداة لجمع المعلومات والبيانات.
- أن يسجل الباحث ملاحظته بسرعة، خيفة النسيان.

3- خطوات إجراء الملاحظة: وتتخلص في ثلاث خطوات أساسية وهي:

أ- الإعداد المسبق للملاحظة:

- تحديد الهدف، حيث من الضروري أن يحدد الباحث الهدف الذي يسعى للوصول إليه باستخدامه طريقة الملاحظة.
- تحديد الظاهرة أو الأشخاص الذين سيخضعون للملاحظة، وعددهم، (شخص واحد، اثنان أو أكثر). ومن هنا، لا بد من الإشارة إلى ضرورة الاختيار الجيد والملائم للعناصر والأفراد المعنيين بالملاحظة.
- تحديد الفترة الزمنية التي تخصص للملاحظة، كما ينبغي تحديد الوقت الذي تجري فيه الملاحظة لأن أنماط السلوك قد تتغير من وقت لآخر.
- ترتيب الظروف المكانية والبيئية المطلوبة لإجراء الملاحظة.
- تحديد المجالات والنشاطات المعنية بالملاحظة.

ب- **تحديد وحدات الملاحظة:** الباحث لا يستطيع ملاحظة كل ما يجري في الميدان، لذلك عليه أن يركز على أمور محددة يضعها على قائمة معدة مسبقا تتضمن وحدات الملاحظة للمتغير المقاس وتحديد السلوك بدقة بحيث يسجل الباحث بموضوعية ووضوح ما يجري في كل وحدة.

ت- **تسجيل الملاحظات:** بعد أن يحدد الباحث قوائم الملاحظة، عليه أن يقوم بتسجيل الملاحظات مع الأخذ في الاعتبار الأمور الآتية:

- المدة التي يستغرقها السلوك : يحدد الباحث المدة التي يستغرقها المبحوث في ذلك السلوك.
- تكرار السلوك : يستعمل هذا النوع من التسجيل عندما يستغرق السلوك الملاحظ فترة قصيرة فقط.
- تحديد الفترات الزمنية لتسجيل السلوك.

- **الملاحظة المستمرة:** يقوم الباحث بمراقبة سلوك الشخص مراقبة مستمرة إلى أن ينتهي ذلك السلوك ويجري تسجيل الأحداث المهمة التي تستحق الملاحظة والتسجيل.
- **العينات الزمنية:** يقرر الباحث فترات زمنية معينة عشوائية ، ثم يلاحظ مجريات الأمور خلال تلك الفترات مثال: الفترة الصباحية 9:00 ، ثم 13:00 ظهرا، ثم 15:00 مساء.

4- أنواع الملاحظة وإجراءاتها:

- أ- **الملاحظة العفوية البسيطة:** أي غير المقصودة أو مضبوطة، وهي بداية للملاحظة العلمية، تتجم عنها فرضية، تحتاج إلى بحث وتدقيق، وتستخدم في الدراسات الاستكشافية، كملاحظة سلوك شخص بشكل مباشر، دون تخطيط مسبق.
 - ب- **الملاحظة المقصودة والمضبوطة والمنظمة:** وهي الملاحظة العلمية بالمعنى الصحيح، توجهها فرضية معينة أو نظرية محددة، وتتم في ظروف مخطط لها، وتتم حينما يحدد فيها الباحث المشاهدات التي يريد أن يجمع عنها بيانات.
 - ت- **الملاحظة الفردية والملاحظة الجماعية:** ولكل منهما موجبات واستعمال تفرضها طبيعة البحث.
 - ث- **الملاحظة في الطبيعة:** وتستعمل في العلوم الطبيعية والسلوكية.
 - ج- **الملاحظة في المخبر هي التجريب، وفيه تضبط المتحولات الحرة جميعها وتثبت إلا واحدا يحول، ويلاحظ التغير مما يؤكد صحة الفرضية أو بطلانها.**
- وحسب أهداف الملاحظة تقسم الملاحظة إلى:

- أ- **ملاحظة محدد:** إذا كان لدى الباحث تصور مسبق عن نوع المعلومات التي يلاحظها أو السلوك الذي يراقبه.
- ب- **الملاحظة غير محددة:** حين يقوم الباحث بدراسة مسحية للتعرف واقع معين أو بجمع البيانات والمعلومات.

ووفق دور الباحث في الظاهرة موضوع البحث تقسم الملاحظة إلى:

- أ- **ملاحظة بدون مشاركة:** حيث يقوم الملاحظ بدور المتفرج.

ب- ملاحظة بالمشاركة: حيث يعيش الباحث الحدث نفسه، ويكون عضواً في الجماعة التي يلاحظها، ومن مزايا الملاحظة بالمشاركة، أنها تعطي معلومات غزيرة للباحث وإمام بالظاهرة ومصداقية أكبر في المعلومات، ولكن يعاب عليها، أن تميز الباحث فيها ممكن في استخلاصه وجمعه للبيانات.

5- مزايا وعيوب الملاحظة:

أ- المزايا:

- دقة المعلومات بسبب ملاحظة الظواهر في ظروفها الطبيعية .
- الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظاهرة أو الحادث.
- دقة التسجيل بسبب إجرائه أثناء فترة الملاحظة .
- أسلوب الملاحظة، الأسلوب الأكثر أهمية في حال عدم التمكن من استخدام أسلوبى المقابلة والاستبيان لجمع المعلومات، كدراسة الظواهر الطبيعية.
- تسمح بالتعرف على بعض الظواهر أو الحوادث التي قد لا يفكر الباحث أو المبحوث بأهميتها، إذا ما تم استخدام الاستبيان أو المقابلة.
- يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين.

ب- العيوب:

- قد تستغرق وقتاً وجهدة وتكلفة مرتفعة في بعض الأحيان، وخاصة إذا تطلب الأمر ملاحظة الظاهرة لفترات زمنية طويلة وفي ظروف صعبة.
- قد يتعرض الباحث للخطر في بعض الأحيان كما هو الحال في ملاحظة بعض الظواهر الطبيعية أو القبائل البدائية أو الأفراد العدوانيين وغير ذلك.
- التحيز من قبل الباحث في بعض الأحيان وخاصة عند تأثره بالظاهرة التي يلاحظها، والتحيز من قبل المبحوثين عند إدراكهم أنهم يخضعون للملاحظة.
- يغير الأشخاص الذين تتم ملاحظتهم سلوكياتهم ولا يظهرون سلوكيات حقيقية.
- تتطلب الملاحظة وقتاً طويلاً، وقد ينتظر الباحث أيام أو أشهر أو سنوات الظاهرة التي يرغب في ملاحظتها.